

تزايد النفوذ الصهيوني في الكونغرس الأمريكي ونتائجه على الصراع العربي-الاسرائيلي

فينتام ، ووترغيت ، والمطالبة بتفحيط نيكسون .. الخ .

وتركز الصهيونية اليوم ، أكثر من أي وقت مضى ، على تعيين مؤيديها في المراكز الحساسة في الإدارة الأمريكية ، ابتداء من البيت الأبيض (إبراز السناتور هنري جاكسون كمرشح للرئاسة في العام ١٩٧٦) ومرورا بالبنطاغون (محاربة رئيس الأركان الجنرال براون) ، والضغط على كل من يتلأ في تقديم الأسلحة الى إسرائيل . ولقد وضعت « اللجنة اليهودية الأمريكية » مشروعا يرمي الى محاربة « التمييز ضد اليهود » ، وايصال « الإداريين الصهاينة » الى مراكز مرموقة في أهم الشركات الأمريكية (١) ، وذلك بعد أن شعرت هذه اللجنة بأن « اليهود » غير ممثلين في المراكز العليا من قطاعات التجارة الكبيرة ، والمصارف والخدمات العامة والنقل (٢) . وأخذت تضغط بالفعل على شركات الهاتف والبرق مطالبة بزيادة « عدد اليهود المؤهلين » في المراكز الإدارية الهامة في الشركة ، الأمر الذي جعل هذه الشركات تتخذ تدابير سريعة لتحقيق هذه الرغبة . ومن المتوقع ان تستجيب شركات امريكية أخرى للمطالب الصهيونية ، وتعمل على تعيين عدد أكبر من الصهاينة في « المواقع المفتاح » داخل اداراتها .

ولعل من أهم اتجاهات الجهد الصهيوني في المرحلة الحاضرة ، زيادة عدد النواب المؤيدين لاسرائيل في المؤسسات التشريعية . ولقد تجاوب الناخب الأمريكي مع الدعاية الصهيونية ، وبدا ذلك واضحا في انتخابات ١٩٧٤/١١/٥ ، اذ انتخب الأمريكيون للكونغرس - بمجلسيه الشيوخ والنواب - عددا كبيرا من الصهاينة . وهكذا حصل الصهاينة على ٣ مقاعد في مجلس الشيوخ التابع للكونغرس التاسع والاربعين ، كما حصلوا على ٢١ مقعدا في مجلس النواب للكونغرس نفسه . وهذا يعني انهم حصلوا على عشرة مقاعد اضافية عن المقاعد التي كانت لهم في الكونغرس السابق (٣) .

ويلاحظ عند دراسة أوضاع النواب الصهاينة في الكونغرس الملاحظات التالية : **أولا** : ان ثلاثة نواب صهاينة في مجلس النواب جمهوريون ، ويتألفهم ١٨ نائبا صهيونيا ديموقراطيا ، **ثانيا** :

تركز الصهيونية منذ حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ على الاحتفاظ بالدعم الأمريكي الذي ظهرت آثاره الهامة خلال الحرب وبعدها . فالولايات المتحدة اليوم هي الصديق الوحيد لاسرائيل ، والدولة الكبرى الوحيدة التي لا تزال تؤيد أطباعها التوسعية العدوانية ، وتقدم لها كل أنواع المساعدات الاقتصادية والسياسية والعسكرية . ويعتقد الصهاينة ان استمرار الدعم الأمريكي مرهون ، قبل كل شيء ، بالسيطرة على المؤسسات السياسية التي تصنع القرار الأمريكي ، والمؤسسات الاقتصادية - الاعلامية التي تؤثر على صنع هذا القرار بالضغط المباشر وغير المباشر .

ويتبطل التركيز الصهيوني بالنشاط الكبير الذي تقوم به اللجان والمؤتمرات والوكالات والمنظمات الصهيونية ، وما تنشره الصحف الصهيونية أو المؤيدة لها من مقالات ، وما تصدره المؤسسات من نشرات . وتستخدم الصهيونية في حملتها الدعائية الحالية أسلوب الهجوم ، فهي تضرب كل معارض ، وتوجه اتهاماتها باسم محاربة « اللاسامية » ، وتسخر كل طاقاتها للوصول الى هدف محوري هو : محاربة منظمة التحرير الفلسطينية ، واعادة اسرائيل الى المكائنة الدولية التي كانت تتمتع بها قبل حرب ١٩٧٣ .

ولا يعني هذا القول ان الصهيونية كانت تعيش قبل الحرب حالة خمول ، فلقد لعبت دورها الضاغط دائما في الولايات المتحدة وفي مختلف الاوساط العالمية ، ولكنها تجد نفسها اليوم أمام تحديات دولية كبيرة ومن نوع جديد . الأمر الذي يدفعها الى تكثيف نشاطها في معركة تعتبرها « معركة بقاء » .

ولقد قام الصهاينة الأمريكيون منذ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٤ بنشاط محموم لاكتساب الشارع الأمريكي . وكانت مظاهراتهم وبياناتهم شبه يومية . ولقد شنوا بالاضافة الى ذلك حملة لجمع التوقيعات على العرائض . وكان عملهم هذا بمثابة استفتاء شعبي غير رسمي ، نظرا للاهمية التي يعلقها الأمريكيون على توقيع العرائض عندما يريدون التعبير عن رأيهم في القضايا الخطيرة كحرب